دلالات الاشكال الواقعية في خزفيات الفنان فيكتور سبنسكي

رنا قاسم مهدي
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة
Fine.rana.qal@uobabylon.edu.iq

الملخص

يتألف البحث الحالي من أربعة فصول ، اشتمل الفصل الأول منها على مشكلة البحث والتي تم تلخيصها بالتساؤل الاتي:ما دلالات الاشكال الواقعية في خزفيات الفنان البولوني فيكتور سبنسكي وكذلك أهمية البحث والحاجة اليه وهدف البحث المتمثل في:تعريف دلالات الاشكال الواقعية في خزفيات سبنسكي،وتحديد المصطلحات .

اما الفصل الثاني فقد اشتمل على مبحثين الأول:الاشكال الواقعية في فن الخزف عبر التاريخ . والمبحث الثاني: تيارات الخزف في الفن المعاصر ،وكذلك المؤشرات التي انتهى اليها البحث. فيما اشتمل الفصل الثالث على إجراءات البحث المتمثلة ،بمجتمع البحث وعينة البحث ومنهج البحث وتحليل خمس نماذج من نتاجات الخزاف فيكتور سبنسكي . اما الفصل الرابع فقد اشتمل على نتائج البحث ومن أهمها :

١- يلتقط الفنان فيكتور سبنسكي المشاهد والصور الملتقطة من مواقع عديدة ومما تراه عيناه من عدد وأدوات بسيطة يستخدمها الانسان في عمله وحياته اليومية .

٢- يركز الفنان سبنسكي مشاهداته على الغريب والمهمل والمهمش الذي لا يلتفت اليه الاخرون في الواقع ويحاول تقديمه كونه المركزي والجوهري في العمل الفني بعد الحداثي .

ومن اهم الاستنتاجات :

- تعبر النصوص الخزفية للفنان سبنسكي عن اسلوب الحياة المعاصرة في المجتمعات الصناعية الكبرى ونمط السرعة والاستهلاك الذي يهيمن على الانسان فيها.

و انتهى البحث بالتوصيات والمقترحات وفهرس مصادر البحث .

الكلمات المفتاحية:دلالات الاشكال الواقعية – خزفيات سبنسكي – اتجاهات الخزف.

Abstract

Consists of current research of four chapters, the first chapter of which included the problem of the research, which have been summarized below by asking: What are the implications of realism forms in contemporary ceramics, as well as the importance of research and the need for him and the goal of research of: know the connotations of realism forms in contemporary ceramics, defining terms.

The second chapter included two sections: The first forms of realism in ceramic art. The second topic: porcelain currents in contemporary art, as well as indicators that it ended the search. Included in Chapter III of the research procedures, community research and the research sample, methodology and analysis of five models of the products of the world of contemporary ceramics. The fourth chapter included the search results and most important:

1. captures the artist Victor Spenski scenes and images captured from many sites and what is he eyes of many simple tools used by man in his work and his daily life. (As in 5,4,2,1 model)

2. Spenski artist focuses his observations on the curious , neglected and marginalized who invasions them and the others actually trying to be submitted as a central and essential in the artwork. As in the postmodern model (5,4,2,1).
And conclusions, including:
-Texts reflect ceramic artist Spenski for the style of contemporary life in the major industrial societies and the pattern speed and consumption, which is dominated by the man in it.
As well as recommendations and proposals and an index research sources.
Key words: realistic shapes semantics-sbenski ceramics-ceramic bearings.

الفصل الاول

مشكلة البحث :

في عالمنا المعاصر تتعدد أوجه الابداع الفني وتختلف وسائل انتاجه بفعل التطور العلمي والتقني الكبير الذي شمل كل أوجه الحياة وسبل الإنتاج وتضايف العلم والصناعة مع تقنيات الفنون والأداء الفني، وترتبط طرق العمل وإنتاج الاعمال الخزفية بمفاصل عملية كثيرة منها وسائل البناء وعمليات الحرق والتزجيج كما حصل نوع من التداخل الكبير بين حركة السوق والاستهلاك والترويج الإعلامي وبين صناعة الخزف على شكل واسع الامر الذي أدى الى حدوث قفزات كبيرة في مدى انتشار وجماهيرية هذا الفن العريق،وبتحول تيارات الفن العالمي الى فكر وثقافة ما بعد الحداثة امكن لفن الخزف التوسع في عرض الأفكار والمضامين والرؤى الجمالية التي دشنت فضاءات إبداعية جديدة في عالم الخزف الفسيح وسمحت للخزاف ان يحمل عمله بتصورات ورموز ورسائل تواصلية اكثر عمقا وتأثيرا واوسع دلالات من أي وقت مضى،وبذلك ظهرت في نتاجات الخزف المعاصر تأثيرات التيارات الفنية السائدة من التعبيرية التجريدية والفن الشعبي وفن التجهيز والفن المفاهيمي والفن البيئي وفنون الواقعية المفرطة والهايبريالية، لكن ظلت أفكار وابداعات الكثير من الفنانين العالميين المعاصرين متعلقة بشكل او باخر بمحاولات طرح الاشكال الواقعية المنفذة بتقنيات اكثر تشعبا وتضايفا وتجديداً ، وهي ترتكز على رؤى وتصورات عصرية لا تنتمي بالضرورة الى الموقف الكلاسيكي المتمثل في الرغبة بالنقل والمحاكاة مثلما انها تختلف عن الفهم الحداثي المتمثل في الابتعاد عن التراث الفني الواقعي وعرض رؤية الفنان الذاتية المنتمية الى تيار فني معين ذي تأسيس فكري ثابت وسياقات بنائية محددة ترتكز على مبررات فكرية وجمالية مهيمنة ، فعالم ما بعد الحداثة هو عالم اللاتمركز واللاثبات واللاتحديد الذي يعلي من شأن الهامشي ويضرب المراكز المهيمنة ويفتح المجال امام كل مبدع في اختيار طريقته في التعبير عن أفكاره واسلوبه في صياغة منجزه الفني .وفي هذا الخصوص تبرز تجربة الفنان البولوني فيكتور سبنسكي كتجربة متميزة في مجال تجسيد الاشكال الواقعية بدقة عالية في منجزات خزفية يصعب تفريقها عن النموذج الأصلي . من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي : ما دلالات الاشكال الواقعية في خزفيات الفنان فيكتور سبنسكي ؟

أهمية البحث والحاجة إليه :

١- يقدم هذا البحث عرضا لاهم التيارات والأساليب السائدة في نتاجات فن الخزف العالمي المعاصر.

٢- تفيد هذه الدراسة المختصين في مجال الخزف ولاسيما طلبة الدراسات الاولية والدراسات العليا.

هدف البحث : تعرف دلالات الاشكال الواقعية في خزفيات الفنان فيكتور سبنسكي .

حدود البحث :

زمانية : ١٩٤٥-٢٠١٦م

مكانية : الخزفيات التي انتجها الفنان بعد هجرته الى اميركا .

موضوعية : نتاجات فن الخزاف البولوني فيكتور سبنسكي التي توظف اشكالا واقعية .

تحديد المصطلحات :

١- دلالات: لغة: عرفها (الرازي) بأنها " الدليل"، أي ما يستدل به و (دَله) على الطريق ، أي يدله بالضم (دَلالةً) بفتح الدال وكسرها " (١ص٢٠٩) . وعرفها (الجرجاني) بأنها : " كون الشيء بحاجة يلزم من العلم به ، العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال . والثاني هو المدلول " (٢ص٦١) .

ويعرفها (ابن منظور) بأنها : " دَلَهُ على الشيء يَدُلهُ دلاً ودلالةً . فأندلَّ : سدده إليه ودللته فانَدلَ ، والجمع أدله وإدلاء والاسم الدّلاله أو الدِلالةَ .(٣ص١٠٠٦)اصطلاحاً :ويعرفها (عياشي) بأنها : دل ، دلالةً ودلولةً ودله الى الشيء ، أي : ارشده وهداه ، أدل بالطريق : عرفه .(٤ص٢٥)

التعريف الاجرائي:دلالات الاشكال الواقعية : المعاني الفنية والفكرية التي تحملها الاشكال المستمدة من الواقع في نتاجات الخزف العالمي المعاصر .

الفصل الثاني /الاطار النظري

المبحث الأول : الاشكال الواقعية في فن الفخار عبر التاريخ

ارتبط فن الفخار منذ نشأته الأولى بالوظيفية واشتراطات الاستخدام العملي التي فرضتها حياة الانسان القديم واحتياجاته الأساسية ، وكان الفخاريون الأوائل في ربوع العراق القديم يزينون اشكال نتاجاتهم الفخارية الأولى بأشكال مجردة وزخارف مبسطة هي عبارة عن خطوط وحزوز ذات طابع هندسي تميل الى تأليف اشكال بصرية ممتعة للناظر تتخذ أنظمة مبسطة تنم عن فكر جمالي يبحث عن القيمة الجمالية للنتاج الفخاري ولا يقف عند حدود تلبية الحاجة الاستعمالية والبعد الوظيفي للمنجز الفني ، ولم يقف فن الفخار بعيدا عن الواقع ولم يظل منعزلا عن الوجود المحيط به والواقع الحياتي الذي يعيشه الانسان فسرعان ما تسربت الى نتاجاته المتنوعة الاشكال النباتية والحيوانية والبشرية التي زينت سطوح الانية الفخارية وظهرت عليها مشاهد الزراعة والرعي والمشاهد الطقوسية المختلفة وصورت الحيوانات مثل الايائل والابقار وكذلك اشكال الأشجار والاغصان النباتية والطيور(شكل ١)(٥ ص٥٦-٥٧) وظلت مثل هذه الانعكاسات التي يفرضها الواقعي على المنجز الفخاري والخزفي تتزايد وتتغير من عصر لآخر ومن حضارة لأخرى فقد كانت نتاجات الخزف الاغريقي مليئة بالأشكال الواقعية وهيمنت الاشكال البشرية على سطوح الانية الاغريقية حيث صورت مشاهد من الاساطير الاغريقية وصور الالهة المختلفة والمحاربين والنساء الجميلات(شكل ٢) (٦ص ٢٨)وفي القرون الوسطى اتخذت نتاجات فن الخزف الأوربي منحى دينيا تحت تأثير الهيمنة المطلقة للفكر المسيحي وتحكم الكنيسة التي أصبحت راعية وموجهة الفنون فسخرتها لخدمة النهج التبشيري والوعظ المسيحي فظهرت اعمال الخزف التي تستلهم موضوعات الكتاب المقدس وتصور السيدة العذراء والسيد المسيح ع وهي اعمال بسيطة تأثرت في صناعتها وصياغاتها وطرق انتاجها بإبداعات فن الخزف الإسلامي الذي كان قد وصل الى ارقى مراحل التطور في الإنتاج وجمالية الصياغات والتزجيج والتزويق والذي انتقل الى اوربا عبر بوابات الاندلس وشاعت صناعاته في اسبانيا وإيطاليا (منافذ الحضارة العربية)، و شاعت في عصر النهضة الاوربية وما تلاه من العصور صناعات الخزف التي اخذت مبادئها واسرار صناعتها عن الخزف العربي والإسلامي كذلك(شكل ٣) .(٧ص٥٠-٥١)

مع قدوم عصر الحداثة الى اوربا حدثت القطيعة المعرفية الكبرى مع الإرث الكلاسيكي في الفكر والفن والحياة حيث جاءت الحداثة بمشروع يهدف الى تخليص الانسان من الأوهام والغيبيات التي سادت العصور الوسطى ونادت بتفسير الكون والحياة تفسيرا عقلانيا منطقيا واعيا والدعوة الى التجديد والتركيز على التعبير عن قيمة العقل والذات البشرية بالاعتماد على وسائل فنية جديدة وأفكار غير تقليدية (٨ ص٢٦) وتبنى فنانو الحداثة اتجاهات فنية متعددة تنوعت بحسب أفكارهم ورؤاهم وطرق معالجاتهم للمواضيع الفنية التي اتخذت مسارات بعيدة عن محاكاة الواقع ونقل جزئياته واتجهت صوب التعبير الذاتي عن دواخل النفس البشرية وطرق رؤية الفنانين الخاصة للحياة والوجود من حولهم ،واتخذ فن الخزف اتجاهات متعددة تنوعت بحسب التيارات الفنية التي ينتمي اليها كل فنان فقد انتج الفنان بيكاسو اعمالا خزفية كثيرة اتخذت في معظمها النهج التكعيبي الذي اعتنقه الفنان وطور بأسلوب صياغته للواقع الذي يراه . فقد انتج الفنان بابلو بيكاسو ما يقارب(٢٠٠٠) قطعة خزفية بين عامي ١٩٤٧-١٩٤٨م عرض منها ١٥٠ قطعة في معرض باريس عام ١٩٤٩م وجد فيه المتلقون والنقاد وجها ابداعيا جديدا من اعمال بيكاسو ، وظهرت في اعماله هذه الاشكال الواقعية والشكل البشري بشكل خاص مصاغا بأسلوبه التكعيبي (شكل ٤).(٩ ص ٣٢٢)

في منتصف القرن العشرين برز مفهوم ما بعد الحداثة في الحياة والفكر الأوربي والذي قام على أساس هدم مرتكزات العقل الحديث والسرديات الكبرى وثوابت العقل القديم وقادت الى ظهور اتجاهات فنية جديدة وإزالة الحدود بين الاجناس الفنية واختلاط أساليب الإنجاز التشكيلي بين الرسم والنحت والخزف واتسمت بتغيرات سريعة متلاحقة لحركات واتجاهات فنية غيرت معاني وحدود الفن التشكيلي فظهرت تيارات (التعبيرية التجريدية ،الفن الشعبي ، والفن المفاهيمي ، وفن الجسد ، والفن الاعتدالي ،والواقعية المفرطة ، والفن الكرافيتي ، والفن البيئي ، وغيرها من الاتجاهات الفنية بعد الحداثية) (١٠ ص٢) و تؤكد ما بعد الحداثة ايضا على غياب المرجعيات وتآكل الذات وفقدان حدودها وهيمنة المعرفة النسبية والاخلاقية واستحالة الوصول الى فكرة مطلقة وهذا يقود الى استحالة التقيد بمعنى محدد بل الايمان بتعدد الدلالات وتوليد المعاني من قبل القارئ الذي يصبح جزءا فاعلا من عملية انتاج المعنى ، مما يقود الى ضرورة الايمان بالاختلاف حيث تبقى الدلالات على كثرتها وسعة مساحتها مؤجلة بانتظار قارئ جديد كل مرة (١١ ص ١٦٤) وقد أظهرت تيارات فنون ما بعد الحداثة عودة الى استحضار الاشكال الواقعية التي عملت تيارات فنون الحداثة على استبعادها والتخلص منها كونها جوهر الإرث الفني والجمالي الكلاسيكي الذي سيطر على الفكر الأوربي لعقود طويلة ، وعملت تيارات فنون الحداثة على هدم الاشكال الواقعية وتبسيطها واختزالها بل وتجريدها وصولا الى الغائها نهائيا والاستعاضة عنها بالقوة التعبيرية لعناصر الفن المجردة والاشكال البنائية الخالصة المتحررة من مرجعيات الانموذج الواقعي باعتبار ان الشكل الفني المجرد المؤلف من العناصر الفني قادرا بطبيعته على حمل المضمون وان يكون شكلا ومضمونا في الوقت ذاته دون الحاجة الى العودة الى المثال الواقعي الذي يمنحه القيمة التعبيرية او المعنى او المضمون المطلوب في العمل الفني .(١٢ ص١١٧)

المبحث الثاني / اتجاهات الخزف العالمي المعاصر

قامت الحداثة الناهضة في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين على مبدأ الابتعاد والتنكر للتقليد الكلاسيكي الموروث في تقديم الاشكال الواقعية وبادرت الى استبدالها بالأشكال المجردة والمناهج البصرية القائمة على الرؤية الذاتية وأفكار وانفعالات الفنان الشخصية ، وأصبحت الرغبة في التحديث تعني بالتحديد تقديم اعمال فنية تقوم على التجريد ، وصارت اعمال الفن المجرد تجذب انتباه المتلقي الى دواخل

العملية الفنية ذاتها والتقنيات والحركة واللون والاشكال ومجمل المفاهيم التي شكلت بمجموعها أسس الفن الحديث، وانحازت نتاجات فن الخزف الحداثي تدريجيا الى صف التجريد مع قليل من التزويق الخارجي.(١٣ ص ٢٢٦)

ومع نهايات القرن العشرين بدأت حركة ما بعد الحداثة في الفن الأوربي في تحقيق قدر من الاستقرار والثبات واتخذت موضعها الحقيقي والجوهري في عالم المعاصرة واخذت تبريرتها الفلسفية والنقدية في الوضوح والارتكاز على أسس بنائية واضحة وراسخة، حيث بدأت فكرة الاجناس الفنية المتمايزة المتفردة بالانحسار والذوبان والتحول لصالح فكرة الاجناس الفنية المتداخلة المتضايفة باستمرار ودون عزل واضح.(١٤ص ٦٤) وقد صاحب هذا التحول ودعمه التقدم الهائل في مجال التقنيات الفنية والمستحدثات الصناعية التي تخدم الإنتاج الفني وتفتح له افاقا جديدة ،وبدأ فنانو الخزف المعاصرون باستعارة وتوظيف لغات بصرية مختلفة عن التقليد الكلاسيكي في فن الخزف ، حيث دخلت تقنيات الرسم والنحت المختلفة والتصميم وفنون الميديا والطباعة، وقد قادت هذه التقنيات المستحدثة الى تبدلات واضحة في الاشكال الخزفية المنتجة وفي البنى اللونية،وقادت الى تبدلات جوهرية على مستوى المضامين والأفكار الي أدت الى انفصال خزف ما بعد الحداثة عن خزف الحداثة بشكل واضح ونهائي عن طريق المعالجات العلمية والتقنية واستعارة الأساليب المختلفة في طرق بناء وتزجيج الفخار بالألوان المختلفة ،بذلك استطاع فن الخزف ان يتمثل ويتبنى مفاهيم وعقلية الحركة الفنية بعد الحداثية بشكل واضح ويندمج في فلسفتها ورؤاها المعاصرة .(١٥ص ٨٠-٨١) .وبذلك شجعت مفاهيم ما بعد الحداثة على مبدأ التفرد الشخصي للفنان واستقلالية النتاج الفردي وتوالي التحولات البنائية لدى الفنان من عمل لآخر ومن مرحلة لأخرى ، لذا اصبح من الصعب تحديد هذه الاتجاهات او تعريفها على وجه الدقة في عالم خزف ما بعد الحداثة الذي صار يعج باتجاهات متباينة بشكل كبير .(١٣ص ٥٣) الامر الذي أدى الى ظهور الاشكال المعقدة والألوان البراقة والرسوم المختلفة والصور المطبوعة بالشاشة الحرارية على اعمال الخزف والاواني المسطحة المزوقة بالصور والتصاميم . وكذلك دخلت الاشكال الواقعية والتجريدية الغنائية والهندسية والواقعية المفرطة بالنحت، لقد تم احياء فن الخزف المعاصر ابتداءً من عام (١٩٨٠) م و لم يشهد من قبل ، وصارت مساحات السطوح الخزفية مسرحا لتضايف العديد من الاجناس لفنية الأخرى الامر الذي اسهم في تقديم الخزف الى جمهور من المتلقين اكبر واوسع من أي وقت مضى ، وقدم الفنانون الصورة الحقيقة للخزف ما بعد الحداثة وعملوا داخل انساق التيارات الفنية المعاصرة من الفن الاقلي الى الواقعية المفرطة والفن المفاهيمي والفن البيئي والواقعية الفوتوغرافية والنحت والتعبيرية التجريدية وفن التجهيز والفن الشعبي(١٧ ص٩٦)كما أدى دخول الفن الى مجالات التسويق والتجارة والصناعة وارتباطه المتزايد بماكنة الاعلام والاعلان الى شعور بعض النقاد والمؤرخين بالقلق من الفكر هيمنة الفكر السلعي والاستهلاكي الذي عدوه يمثل تهديدا فكريا للفن والثقافة ،جراء تذبذب نتاجات الفن الجديد في بداياتها بشكل عام ، حيث تفاوتت الاعمال الفنية المقدمة بين الرقي والابتذال وبين المنجز المنتج تحت ضغط الهاجس التجاري والمنجز الراقي المعبر عن رؤية ثقافية متقدمة ،لكن مع مرور الوقت اثبتت هذه التحولات ان فن الخزف أصبح أكثر انتشارا وتقبلا من الجمهور حول العالم .(١٤ص ٢٣) حيث استطاعت نتاجات فن الخزف كسر حدودها الحضارية المختلفة وتغلغلت أفكار وأساليب البناء بعد الحداثية في دول ومجتمعات ذات تراث عريق ومتأصل في فن الخزف وجذبت اعدادا كبيرة من المتذوقين ، وتحولت الى خارج حدود بلادها بسرعة واكتسبت صفات جمعت بين تراث البلدان العريقة واساليبها الحضارية المتميزة

وبين سمات التجديد والتذوق العالمي الواسع .(١٨ -١١ص ١٠١) وتزايدت حول العالم اعداد المتذوقين ومقتني الاعمال الخزفية ، بل وتحولت هذه الاعمال الى ما يشبه الاستثمارات المالية التي يقتنيها المستثمرون وتعرض في المزادات المتخصصة وتجني الكثير من الأرباح او تعرض في المتاحف الصغيرة والكبيرة والمقتنيات الخاصة(١٩ ص٨٨) وتتنوع اهتمامات فناني ما بعد الحداثة الذين يستلهمون الاشكال الواقعية في أعمالهم في مستويات متعددة تبدأ بعضها من مجرد النقل والمحاكاة الى الواقعية الفوتوغرافية البالغة الدقة في التشبيه الى الهايبريالية التي تحاكي الأشكال الواقعية ولكن بأحجام كبيرة الى التبسيط والتجريد في الشكل الواقعي الى التعبيرية والرومانسية المعبرة واعمال خزفية أخرى تستلهم الاشكال الواقعية مع بعض التحويرات والاضافات الفنية .ومن اشهر فناني الخزف العاملين على الاشكال الواقعية الفنان الياباني (Aiko takamori ١٩٥٠م) الذي يصنع اشكالا ادمية مصغرة بواقعية ودقة عالية،). وكذلك الخزاف الأميركي (Jack Earl 1934-2004م) الذي اشتهر بأعماله الخزفية الواقعية التي تصور شخصية أميركية بسيطة من عامة المجتمع تدعى (Bill) يصوره الفنان في كل مرة بوضع مختلف وازياء مختلفة لكنه يظل في كل الأحوال معبرا عن الشخصية الأميركية البسيطة التي تعيش على هامش الحياة في المجتمعات الصناعية الكبرى والرأسمالية التي لا تمنح مثل هؤلاء اهتماما او قيمة الى جانب الأغنياء وأصحاب رؤوس الأموال والمشاهير من نجوم السينما والرياضة والمجتمع .(شكل ٥)(٢٠ص٦٣)،وكذلك الفنان البولوني (victor spineski ١٩٤٠-٢٠١٣م) الذي برع في محاكاة الأشياء الصناعية والأدوات التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية والفنان الذي ولد في بولونيا عام ١٩٤٠م وقد نجا من الاحتلال النازي لبولندا مع والديه، وأمضى معظم طفولته في مخيمات اللاجئين والقواعد العسكرية. وبعد انتقاله إلى الولايات المتحدة، حصل على درجة البكالوريوس في الأدب الروسي، ثم خدم في فيتنام، حيث اصيب بجروح بالغة، ثم تلقى Spinski منحة وزارة الخارجية في دراسة السيراميك من جامعة إنديانا، وانتقل إلى ولاية ديلاوير، حيث كان يعمل استاذا لمدة ٣٨ عاما قبل تقاعده في عام ٢٠٠٦ حيث ظل يعمل في محترفه الخاص حتى وفاته عام ٢٠١٣م. (شكل٦) (١٤ص ٣٧) .

المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري:

١-ظهرت الاشكال الواقعية على نتاجات فن الفخار في العراق القديم وزينت سطوح الاواني الفخارية بأشكال ادمية وحيوانية ونباتية متنوعة .

٢-تبنى فنانو الحداثة اتجاهات فنية متعددة بحسب أفكارهم وطرق معالجاتهم للمواضيع الفنية ،واتخذ فن الخزف اتجاهات متعددة تنوعت بحسب التيارات الفنية التي ينتمي اليها كل فنان.

٣-في منتصف القرن العشرين برز مفهوم ما بعد الحداثة في الحياة والفكر الأوربي وقاد الى ظهور اتجاهات فنية جديدة ازالت الحدود بين الاجناس الفنية في الرسم والنحت والخزف.

٤-دخلت تقنيات الرسم والنحت المختلفة والتصميم وفنون الميديا والطباعة على نتاجات الخزف، وقادت الى تبدلات واضحة في الاشكال الخزفية، وتبدلات جوهرية على مستوى المضامين.

٥-عمل الخزافون المعاصرون ضمن تيارات التعبيرية التجريدية والفن الاقلي والفن المفاهيمي والفن البيئي والواقعية الفوتوغرافية والنحت وفن التجهيز والفن الشعبي

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولا: مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث الأعمال الخزفية للفنان فيكتور سبنسكي التي توظف الاشكال الواقعية في فن الخزف،واطلعت الباحثة على ما منشور ومتوفر من مصورات للأعمال الخزفية للفنان سبنسكي وما نشر على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) ومن خلال ذلك تم حصر المجتمع الذي بلغ عددها (١٢٠) عملاً خزفياً ،لما لها من مواصفات تخدم هدف البحث .

ثانياً: عينة البحث:

اعتمدت الباحثة الطريقة القصدية في اختيار عينة بحثها ،والبالغ عددها (٥) أعمال خزفية تضمنت توظيفا للأشكال الواقعية ، وفق المسوغات الآتية:

١. شهرة الاعمال المختارة ومكانة الخزافين العالمية .

٢. تنوع أنماط الاشكال الواقعية المنفذة على الخزف .

ثالثاً: أداة البحث: من أجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري كمحكات في تحليل عينة البحث .

رابعاً: منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي)،من خلال وصف وتحليلها نماذج عينة البحث وذلك لتحقيق هدف البحث .

تحليل العينة :

انموذج رقم (١)

اسم العمل :ابريق منحوت

الابعاد : 16X12X14سم

تاريخ الإنتاج :٢٠٠٨م

العائدية :ستوديو Clay شيكاغو

يجمع الفنان في هذا العمل بين شكل الانية النمطي في فن الخزف التقليدي في ابريق الشاي الأبيض وبين أشياء أخرى غير مألوفة حيث يضع شكل مطرقة حديدية ذات مقبض خشبي سميك مع ازميلين حديدين وهما من أدوات النحت الشائعة عند النحاتين وهي موضوعة على شكل اخر عبارة عن صخرة من الرخام بلون ابيض ورمادي وتركز جمالية العمل على فكرة ان الابريق الأبيض تلتصق قاعدته من الأسفل بالصخرة للايحاء بان النحات يقوم بنحت شكل ابريق وقد وضع مطرقته وأدوات الحفر على الصخرة نفسها بعد الانتهاء من عمله ،وهذه المشاهد الفنية الواقعية تعبر عن مهارة وحرفية الفنان في تجسيد الملامس المختلفة للاشياء من المعادن والخشب والحديد

والرخام وهذه المظاهر تتطلب خبرة عالية وقدرة على التحكم بالاشكال والمعالجات اللونية الدقيقة حيث يستطيع الفنان محاكاة لون الخشب والعروق الظاهرة فيه و يحاكي لون الصخرة وملمسها الخشن والوانها الرمادية المتداخلة مع الأبيض و يبرز لون الحديد والبريق المعدني فضلا عن اللون الأبيض النقي لابريق الشاي وهو بذلك يجعل المتلقي امام مشهد غاية في الواقعية تقترب من فن السوبريالية في الرسم الذي يحاكي الصور الفوتوغرافية بدقة متناهية وذلك يجعل اعماله تنتمي الى حركات فنون مابعد الحداثة والتي تهتم بقيمة الشكل وقوة الأداء الفني دون الحاجة الى التعبير عن مضمون داخلي عميق او مبطن ، وبذلك يمكن تطوير فضاءات الابداع الجمالية في فن الخزف المعاصر.

انموذج رقم(٢)

اسم العمل : ميدوسا

الابعاد :11X8X5سم

تاريخ الإنتاج:١٩٧٠م

العائدية : متحف جامعة انديانا

يصور الفنان فيكتور سبنسكي في هذا العمل قطعة مربعة من المرمر احمر اللون وفيها تظهر عروق بيضاء وعروق أخرى بلون بني تحاكي الوان المرمر الحقيقي بدقة متناهية وهي سميكة ذات ارتفاع تستقر فوقها افعى رمادية اللون تلتف حول حجر من الذهب يستقر وسط القطعة المرمرية والفنان يركز بشكل كبير على تصوير الحيوية الواقعية في جسد الافعى الملتفة على نفسها حيث يستقر راسها على جسدها وتطوي ذيلها تحت راسها وهي تنظر بعيون مفتوحة وقد ظهرت طيات جسدها بطابع الليونة والتظهر حراشف جسدها بنظام هندسي جميل يتناسق ولونها الرمادي المشوب ببعض البقع الداكنة ، وهذا العمل يبرز تحديات الفنان الكبيرة في اظهار الفروق الملمسية الحادة بين طبيعة الحجر المرمري والجسد العضوي للافعى وبين معدن الذهب الاملس ذي البريق الأصفر الحاد ، حيث تبدو الدرجات اللونية لمختلف الاشكال ذات طبيعة منسجمة تسمح

بان يبرز لون الذهب ولمعانه الشديد ، والفكرة ان هذه الافعى القاتلة تحرس الذهب وتمنع أي احد من الاقتراب منه ، لكن قوة الأداء تظهر كذلك في الجمع بين الأنظمة الهندسية في قطعة المرمر والعضوية في جسد الافعى الملتوي والشكل العشوائي للصخرة الذهبية ، وهذا المزيج البنائي يبعث ايحاء بتكامل العمل الفني ووجود مبدأ الوحدة في التنوع بقدر مايشير الى مقدرة الفنان في انتاج الاشكال الواقعية المتنوعة من الخزف وسعيه الى تقديم عمل فني مبني على فكرة التنوع والتشكيل الذي ينافس الوجود الواقعي للاشكال في الطبيعة ويجسدها بحيث لايمكن تفريقها عن الواقع .

انموذج رقم(٣)

اسم العمل :طبق الفطور

الابعاد :10x4X10سم

تاريخ الإنتاج :٢٠١٠م

العائدية: غاليري سول لويزيانا

يصور العمل الخزفي مجموعة من الأشياء المتداولة في الحياة اليومية في العالم المعاصر من اناء بلاستيكي ابيض اللون في داخله قدح بلاستكي على ملعقة بلاستيكية بيضاء يحتوي على مشروب الشكولاته السائلة وقد سقط القدح الأبيض على الجانب وسالت منه الشكولاته داخل الاناء حيث يظهر قدح بلاستيكي صغير مقلوب يستقر وسط السائل البني اللون والى جانبه قطعة كيك مكونة من طبقتين صفراء في الأسفل تعلوها طبقة بنية اللون وضع فوقها قليل من الكريمة البيضاء. وقد اظهر الفنان سبنسكي قدراً كبيراً من التحدي البنائي في اظهار قدرته على محاكاة وتقليد ملامس والوان الأشياء في بنية هذا العمل الخزفي ، حيث تظهر طبيعة المواد البلاستكية الرقيقة والملساء الى جانب طبيعة السائل السميك بني اللون فضلا عن تجسيم قطعة الكيك الكونة من طبقات مختلفة الملامس والألوان حيث تبدو للمتلقي المسامات الكبيرة التي تظهر طبيعة الكيكة الاسفنجية والكريمة البيضاء لموضوعة فوقها ، وقد ابدع الفنان بشكل خاص بتحقيق التاثير الواقعي الدقيق لطبيعة السائل السميك الذي ينسكب على الطبق البلاستيكي فيما يترك اثارا واضحة على الملعقة وقعر الكوب الأبيض تبدو حقيقية الى درجة كبيرة ، وهذا النوع من الاعمال ينتمي الى نتاجات الفن بعد الحداثي التي تركز على المبتذل والهامشي الذي يراه الانسان كل يوم دون ان

يلتفت اليه كونه غير مهم لكنه يمثل مركز الاهتمام الأول للفن بعد الحداثي كونه فناً يعبر عن نزعة الاستهلاك وهيمنة الفكر السلعي والتسويقي على كافة مجالات الفن والحياة في المجتمعات الصناعية المتحضرة ويحتفي بالاشياء البسيطة ويضعها تحت اعين المتلقي كونه رموزاً وعلامات وايقونات الحياة المعاصرة في عالم السرعة والاعلام والسوق .

انموذج رقم (٤)

اسم العمل: صندوق الاصباغ

الابعاد :(15x60X55)سم

تاريخ الإنتاج :٢٠٠٧

العائدية: غاليري تيت/ لندن

يسعى الفنان فيكتور سبنسكي الى اقتناص لمحات ولقطات من مشاهداته اليومية المتنوعة في خضم الحياة اليومية ليحيلها الى اعمال فنية ذات قيمة إبداعية بنائية ودلالات ضمنية كثيرة ، وهو يصنع هنا صندوقا من الخشب وضعت فيه علب معدنية مليئة بالأصباغ وقد سالت بعض الألوان على حافت هذه العلب المعدنية الصغيرة والكبيرة فتلونت حافاتها وأجزاء أخرى منها فيما ظلت هياكلها المعدنية واضحة لامعة تحاكي لون العلبة الحقيقي ، وهناك بعض الاغطية الصغيرة الموضوعة داخل الصندوق وتظهر علب داخل علب اكبر منها وبعضها من مواد بلاستيكية استطاع الفنان ان يجسدها بطبيعة وملامس مختلفة عن ملامس المعادن الأخرى وخشب الصندوق الذي خطت عليه حروف سوداء كبيرة كعلامة تجارية وسالت على كل جوانبه بقع من الألوان المتناثرة من الداخل والخارج ، فهو في نهاية الامر الصندوق الذي يضع فيه الفنان او الصباغ علب الوانه لذا فهو ملطخ بالوان قديمة وجديدة من الأسود والاحمر والازرق والأبيض والوردي وبعضها غير موجود في العلب حاليا مثل الأصفر ، وهذا العمل ينتمي الى فئة الاعمال التي تظهر مقدرة الفنان وموهبته وحرفيته العالية وسيطرته على ادواته وامكانيته المميزة في تجسيد أفكاره عبر مراحل العمل والبناء والفخ والتزجيج والتي تحمل الكثير من الصعوبات والمعوقات ، وهذا النمط من الاعمال الخزفية يكون موجها أصلا نحو تحقيق مثل هذه الصدمة للمشاهد الذي لا يتوقع ان كل هذه المفردات والأشياء المنقولة عن الواقع هي خزفية بالفعل ، فهي نسخة بالغة الدقة عن الأشياء الحقيقية وتحاكيها بمنتهى الاتقان والتفصيل وهذا ما يمنح العمل الخزفي صفة الاعجاز

الفني والتقني بالنسبة للمتلقي البسيط والمشاهد المحترف الذي يعي صعوبات مثل هذه الإنجازات ، ففي عالم ما بعد الحداثة امكن للفنان ان يقدم منجزا فنيا لا يقول شيئا محددا سوى انه يتحدث عن نفسه وعن صانعه المبدع الذي يتحدى طاقاته ويكسر حدود إمكانيات المادة والخامة ويصل بها الى مستويات تذهل الناظرين وتدفع المتخصصين الى الاعجاب وتقدير مستوى حرفية ومهارة الخزاف المبدع ، فلكل فن حدوده ولكل خامة طاقاتها وامكاناتها لكن دخول الصناعة والتقنيات المعاصرة اسهم الى حد كبير في توسيع مساحة عمل الفنان وتيسير عمله وفتح له افاقا إبداعية لا حصر لها.

انموذج رقم (٥)

اسم العمل :طرد بريدي مع طابع سبنسكي

الابعاد :13X10X1 سم

تاريخ لانتاج:١٩٨٣

العائدية:متحف نيويورك للفن المعاصر

هذا العمل الخزفي عبارة عن طرد بريدي مربع الشكل مغلف بورق سميك ذي لون بني فاتح وهو لون الورق المستخدم في تغليف الأشياء وصنع الظروف البريدية وقد طويت حافاتها على السطح والصقت بعناية ، وتوجد على سطح الطرد البريدي ورقة بيضاء ملصوقة بشريط ابيض ذي حافة سوداء وقد لصقت من الأعلى والاسفل وهي تستقر في وسط الظرف وقد كتب عليها العنوان الذي يرسل اليه الظرف البريدي ، فيما يظهر اعلى الزاوية اليمنى للعمل طابعان بريديان ملونان بلون اخضر فاتح عليهما صورة (سبنسكي) وتظهر فوقهما خطوط متموجة متوازية تتبع للختم البريدي الدائري على يسار الطوابع ، وعلى الحافة اليسرى المقابلة كتب اسم وعنوان المرسل بخط اليد فيما تظهرعلى الظرف البريدي عبارات مطبوعة مثل (بريد الدرجة الأولى) و(ينقل بعناية) وهذه المحاكاة الدقيقة لشكل الطرد البريدي تعبر عن هدف فني ابداعي يتمثل في منافسة الشكل الواقعي الى درجة التطابق التام معه من النواحي الشكلية واللمسية واللونية وحتى الكتابة بخط اليد بحيث يرتقي الفنان بعمله الخزفي الى درجة تحقق نوع من الايهام بين الواقعي والفني ، ففي الفنون المعاصرة يستحضر الفنان أي شيء من الواقع ويجعل منه موضوعا فنيا يليق بما يعرض في قاعات العرض والمتاحف ولم يعد العمل الفني يبحث عن الأشياء المثالية والنادرة لتصويرها وعرضها ، بل اصبح كل شيء متاحا لعقلية الفنان وذهنه وافقه الإبداعي المتمثل بانساق إبداعية جديدة تبحث بين طيات الواقع عن صورجمالية بسيطة تقدم فنا جديدا بعيدا عن المثالية المتمسكة بالتراث الجمالي الكلاسيكي وباحثة عن مشاهد وصور فنية مبتكرة لم يسبق تقديمها من قبل .

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

النتائج :

١- يلتقط الفنان فيكتور سبنسكي المشاهد والصور الملتقطة من مواقع عديدة ومماتراه عيناه من عدد وأدوات بسيطة يستخدمها الانسان في عمله وحياته اليومية . (كما في نموذج ٥,٤,٢,١)

٢- يركز الفنان سبنسكي مشاهداته على الغريب والمهمل والمهمش الذي لايلتفت اليه الاخرون في الواقع ويحاول تقديمه كونه المركزي والجوهري في العمل الفني بعد الحداثي .كما في نموذج (٥,٤,٢,١) .

٣- يركز الفنان فيكتور سبنسكي جهده الفني على محاكاة الأشياء والاشكال بمنتهى الدقة والواقعية بدرجة تقترب من نتاجات الفن السوبريالي .(كما في مجمل عينة البحث)

٤- تتصف المعالجات الملمسية واللونية للاشكال بدرجة كبيرة من التشابه مع النماذج الواقعية بحيث تصل حدود التطابق التام مع الاشكال الحقيقية .(كما في مجمل عينة البحث)

٥- يركز الفنان جهده على استخراج اللون الحقيقي عبر العمل والتركيز الذي يصل الى مستوى فن الرسم الواقعي بالغ الدقة .(كما في مجمل عينة البحث)

٦- تمثل المعالجات الملمسية الجزء الأكثر خصوصية وتميزا في عمل الفنان سبنسكي والتي تتبع الخواص المظهرية الدقيقة لملمس كل مادة مثل (الصخور والمعادن والمواد البلاستيكية والاشياء الحية وغيرها) وتصل الى حدود استنساخها في البنى الخزفية المنجزة .(كما في كل عينة البحث)

٧- يعمل الفنان سبنسكي تحت ضاغط فكري متعلق بمتغيرات الحياة السريعة في المجتمعات الصناعية حيث يختفي الانسان من اعماله وتحتل مكانه الأشياء كونها مركز الاهتمام الحقيقي للعمل الفني

٨- تحمل بعض اعمال الفنان صياغات رمزية ذات مضامين خيالية تعبر عن أفكار تتعلق بالإنسان والحياة والوجود (كما في انموذج ٣).

الاستنتاجات :

١- . تعبر النصوص الخزفية للفنان سبنسكي عن اسلوب الحياة المعاصرة في المجتمعات الصناعية الكبرى ونمط السرعة والاستهلاك الذي يهيمن على الانسان فيها .

٢- تسيطر نزعة المحاكاة على النصوص الخزفية التي تركز على تصوير أشكال كثيرة من الحياة الجامدة (Still life) مع بعض الاشكال الحية أحيانا .

٣- تجمع اعمال الفنان سبنسكي بين جماليات فنون مختلفة ابتداء من (الرسم والتصميم والنحت والخزف) بشكل مميز ومتوازن .

التوصيات :

١-ترجمة وتوفير المصادر الخاصة بفنون ما بعد الحداثة ولاسيما مصادر فن الخزف من كل اقطار العالم .

٢-ضرورة إضافة مادة خزف ما بعد الحداثة الى مادة تاريخ الفن في المراحل الأولية من الدراسة الاكاديمية.

المقترحات :

١-دلالات صورة المرأة في الخزف العالمي المعاصر.

٢-الاشكال الواقعية في الخزف الأميركي المعاصر.

الاشكال

شكل (١) فخار عراقي قديم

شكل (٢) فخار اغريقي

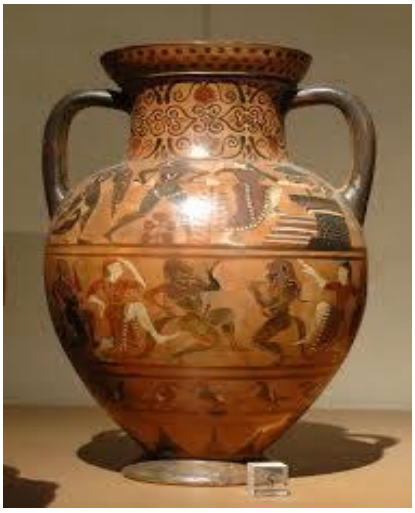

شكل (٣) فخار العصور الوسطى

شكل (٤) فخار بيكاسو

شكل (٦) فخار فكتور سبنسكي

شكل (٥) فخار ايرل

المصادر

الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح (كويت: دار الرسالة،١٩٨٢) .

الجرجاني،ابو الحسن بن محمد بن علي:التعريفات (بغداد:وزارة الثقافة والاعلام،دار الشؤون الثقافية،١٩٨٦) .

بن منظور: لسان العرب المحيط، المجلد الاول (بيروت: دار لسان العرب ، ب. ت)

عياشي، منذر: اللسانيات والدلالة ،ط١(سوريا: حلب، مركز الانماء الحضاري ، ١٩٩٦

زهير صاحب : فن الفخار والنحت الفخاري (عصور ما قبل التاريخ) مكتبة الرائد العلمية ، الأردن:٢٠٠٤

نذير الزيات:فن الخزف ، دار الراتب الجامعية ، بيروت :٢٠٠١

محمد حسين جودي:ابتكارات العرب في الفنون واثرها في الفن الأوربي في القرون الوسطى،دار المسيرة ، عمان:٢٠٠٧

مالكولم برادبري وجيمس: الحداثة ، ترجمة مؤسسة حسين فوزي ،دار المامون ، بغداد ماكفارلين ١٩٨٧

ريهام محمد الشريف:اعلام الخزف المعاصر (بيكاسو) كلية التربية النوعية ، جامعة المنوفية، مصر:٢٠٠٦

إيهاب احمد عبد الرضا: الاتجاهات الفنية في تشكيل مابعد الحداثة ،مجلة الاكاديمي، العدد ٧٩ ،كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد :٢٠١٦

عبد الوهاب المسيري : الحداثة ومابعد الحداثة ، دار الفكر المعاصر ،دمشق ، سوريا ،بيروت ، لبنان:٢٠٠٣

دايفيد هارفي:حالة مابعد الحداثة،بحث في أصول التغير الثقافي، تحقيقي محمد شيا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت .

المصادر الأجنبية:

Donald kuspit,The end of art ,Cambridge university press,new York:2004.

jevin.A.hluch,The art of contemporary American pottery,Kraus publication:2001.

Helen burt,Art theraby and postmodernism,kingsly publishers,London:2012.

Edith Garcia,ceramic and the human figure, black visual art,Chicago:2002.